**سلسة ملوك التكنولوجيا**

**الجزء الثالث:**

# ستيف جوبز

**أسامة عبد الرحمن**

# المقدمة

ستيف بول جوبز مُخترعٌ أمريكي، وُلد في ولاية سان فرانسيسكو بتاريخ ٢٤ فبراير١٩٥٥م، من أبوين غيرُ متزوجين؛ فتبناه زوجان من كاليفورنيا، ونَشَأ مع عائلته بالتَّبني، في منطقة تُسمّى وادي السيليكون التي عُرفت بأنّها مركزٌ هام لِصناعة التكنولوجيا في أمريكا، وكان جوبز يَدرسُ في فصل الشتاء ويَعملُ في إجازته الصيفية، وكان يُعرف منذ صِغَره بِشغفِه بالإلكترونيات وطُرُق عمل الآلات، وابتكر شريحةً إلكترونية وهو في المرحلة الثانوية، والتحق بمركز إتش بي لِيتعلَّم أَهمَّ الخطوات في عالم التكنولوجيا، ثُمَّ تَخرج من المرحلة الثانوية والتحق بالجامعة، لكنَّه لم ينجح فيها وترك الدراسة.

تابع جوبز دراسة الخط والشعر، ولكنَّ عقلَه كان مُعلقاً بالإلكترونيات، فعمل على تطوير مهاراته وقدم أفكاراً لشركةِ أتاري المُصَنِّعة الأولى لِألعاب الفيديو، وعملَ فيها مُصمم ألعابٍ ليوفر المال، ثمَّ سافر إلى الهند لفترةٍ انتقل بعدها لِيعيش في الساحل الغربي، وقام مع رفيقه بفوزنياك بالعديد من التَّجارب، كان أهمُّها اختراعُ هاتفٍ يُجري مكالماتٍ مجانية وعن بُعد، وبعد ذلك بدأ بالعمل على الحاسوب الأول لهما وأسَّسا شركتهما أبل، ولقد جاءتْ تسمِيتها بهذا الاسم نسبةً لاسم الفاكهة المفضلة لجوبز.

جوبز هو أحدُ أهم رجال الأعمال في أمريكا، وهو المُؤسس لشركة أبل، وكان المديرَ التنفيذي للشركة، ثم أصبح رئيساً لمجلس الإدارة، كما عمل أيضاً بشركة بيكسار؛ حيث كان الرئيس التنفيذيّ فيها، وكذلك كان عضواً بمجلس الإدارة لشركة والت ديزني، ولقد استمرّ بالعمل فيها حتى وفاته.

ومعاً فى الصفحات القليلة القادمة سنعرض لمعلومات أكثر تفصيلاً عنه سيراً على نهج الجزء الأول الذى كان عن صديقه اللدود ومنافسه الأكبر بيل جيتس.

**أسامة عبد الرحمن**

# الباب الأول
# الميلاد والنشأة

## النشأة:

ولد ستيف بول جوبز في سان فرانسيسكو في ٢٤ فبراير ١٩٥٥ لأبوين غير متزوجين اى ابناً غير شرعى) كانا حينها طالبين في الجامعة، وعرضه والداه وهما عبد الفتاح الجندلي سوري من مدينة حمص، وجوان شيبل للتبني، بعدما رفضت أسرة شيبل زواجها من غير كاثوليكي، فتبناه زوجان من كاليفورنيا هما بول وكلارا



جوبز، وهما من عائلة أرمنية بولندية على رأسها الزوجان باول وكلارا جوبز، ما ترك أثراً في حياة ستيف الذي لا يذكر عبد الفتاح إلا مع استخدام صفة الوالد البيولوجي.

وقد كُتب القليل عن عبد الفتاح جندلي فى وسائل الإعلام الأمريكية، لأنه عاش دائماً في الظل ولم يرو لأحد تقريباً أنه الوالد الحقيقي للرجل الذي كان دائماً يملأ دنيا الكمبيوتر والإلكترونيات والشغل الشاغل للمدمنين عليها، وابنه ستيف جوبز نفسه كان يساهم بدوره في إخفاء هوية والده الحقيقي وإخفاء شخصية شقيقته منى، المصنفة أمريكية وواحدة من أشهر الروائيات، وبدورها كانت تساهم أيضاً إخفاء هوية أبيها وأخيها معاً، فاسمها المعروفة به في الولايات المتحدة هو منى سيمبسون، لذلك لم تلتق بأبيها، وبأخيها إلا قليلاً التقت به لأول مرة حين كان عمره ٢٧ سنة، ثم تكررت اللقاءات والاتصالات دائما عبر الهاتف

وتعود قصة تخلي جندلي عن ابنه إلى عام ١٩٥٥ حين سافر طالب سوري ولد في مدينة حمص إلى الولايات المتحدة للحصول على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية من الولايات المتحدة التي تعرف فيها على جوان كارول شيبل، وفي أمريكا أنجبت له جوان كارول شيبل زميلته في الدراسة ابنهما خارج إطار الزوجية وينحدر عبد الفتاح الجندلي من منطقة جب الجندلي في حمص، حيث ولد عام ١٩٣١ فغادرها وهو فى عمر ١٨ سنة إلى بيروت العام ١٩٤٩ لدراسة العلوم السياسية في الجامعة الأميركية حيث كان والده ثرياً وصاحب أملاك، ونشط في الحركة القومية العربية كناشط عروبي، وترأس جمعية العروة الوثقى الأدبية الفكرية القومية الاتجاه التي ضمت أسماء معروفة مثل جورج حبش وقسطنطين زريق وشفيق الحوت.

لكنه لم يكن السياسي الوحيد في العائلة، فابن عمه فرحان كان نائباً ووزيراً للتربية في حكومة ناظم القدسي غادر عبد الفتاح بيروت إلى الولايات المتحدة عام ١٩٥٠ ليدرس العلوم السياسية في إحدى جامعات نيفادا، وهناك أقام علاقة مع جوان سيمبسون أثمرت ستيف وبعد أسبوع من ولادة الطفل عرضه جندلي للتبني، وتبناه الزوجان بول وكلارا جوبز من ولاية كاليفورنيا وسمياه ستيفن بول وتحدث عبد الفتاح كيف رفض والد زوجته زواج ابنته من رجل سوري مما اضطرهم إلى التخلي عن ستيف لأسرة جوبز وقال: توجهت جوان حتى دون أن تعلمني أو أي أحد إلى مدينة سان فرانسيسكو لكي تلد هناك لكي لا تجلب العار لعائلتها ورأت ان هذا الأفضل لجميع الأطراف.

وبعد أشهر من تبنيه من قبل عائلته الجديدة تزوج جندلي وشيبل بعد عشرة أشهر من التنازل عن المولود، وفيما كان ستيف يترعرع في كنف العائلة الجديدة أنجب جندلي وشيبل ابنتهما منى التي اعتنيا بتربيتها على العكس من شقيقها، ولم يدرك عبد الفتاح أن رئيس أبل هو ابنه

وهو فى الثمانين ٨٠ السوري المولد، الأمريكي الجنسية ويشغل منصب نائب رئيس كازينو فندق بومتاون والبروفيسور السابق في جامعة نيفادا مرة لصحيفة ذي صن أن كبرياءه العربي السوري يمنعه من المبادرة بنفسه إلى الاتصال به، وأضاف لست مستعداً، حتى إذا كان أحدنا على فراش الموت، لأن التقط الهاتف للاتصال به، إن على ستيف نفسه أن يفعل ذلك لأن كبريائي السوري لا يريده أن يظن ذات يوم أنني طامع في ثروته فأنا لا أريدها وأملك مالي الخاص ما لا أملكه هو ابني، وهذا يحزنني رغم أنه أبدى قبل ذلك ندمه على التنازل عن ابنه وعرضه للتبني، وأعرب في أغسطس ٢٠١١ لصحيفة ذي صن عن رغبته في لقاء ستيف، بل قال إنه يعيش على أمل أن يتصل ابنه به قبل فوات الأوان، وأضاف: إن تناول فنجان قهوة ولو لمرة واحدة معه سيجعلني سعيدًا جدًا لكنه لم يلتق به حتى وفاته.

**منى سيمبسون:**

كما لم تعلم منى سيمبسون بوجود أخٍ لها إلى أن بلغت سن الرشد، وهي روائية مشهورة التقى بها بعد سنوات طويلة بسبب تبنيها من قبل عائلة أخرى، تعرف جوبز على شقيقته منى سيمبسون من أبويه البيولوجيين عبد الفتاح جندلي وجوان كارول شيبل منذ ٢٩ عاماً، ونشأت بينهما علاقة متينة جداً، إلا أن هذه العلاقة لم تمهد الطريق للقاء بين الابن وأبيه، في المقابل كانت علاقة تربط بين منى سيمبسون شقيقته من والديه البيولوجيين وستيف الذي التقت به للمرة الأولى حين دعته إلى حفلة لترويج روايتها في أي مكان وفي الحفلة كشفت أنها شقيقة جوبز، وكان يومذاك عمره ٢٧ عاماً، وعنها قال جوبز نحن عائلة، وهي من أفضل أصدقائي في العالم

كما عرف ستيف من شقيقته تفاصيل أخرى عن والديهما، ودعا أمه التي أنجبته إلى بعض الأحداث، لكنه لم يحاول أبداً الاتصال بوالده عبد الفتاح جندلي لم يعش ستيف جوبز في قوقعة البحث عن والديه البيولوجيين، حتى بعد اكتشافه الحقيقة ومعرفة أنه ابن بالتبني لعائلة جوبز التي يحمل اسمها، وكان يردد دائماً أن والديه الحقيقيين هما آل جوبز طوال تلك السنوات لم يحاول ستيف جوبز لقاء أبيه حتى بعدما طلب الأخير ذلك علناً رغم أن عبد الفتاح بعث مرة برسالة إلى ابنه في عيد ميلاده لكنه لم يتلق رداً.

نشأ جوبز في منزل العائلة التي تبنته في المنطقة التي صارت تعرف لاحقاً باسم وادي السيليكون، وهي مركز صناعات التكنولوجيا الأمريكية والتحق بالمدرسة فكان يدرس في فصل الشتاء ويذهب للعمل في الأجازة الصيفية، وشغف بالإلكترونيات منذ صغره فكان مولعاً بالتكنولوجيا وطريقة عمل الآلات وكان أول ابتكاراته وهو في المرحلة الثانوية عبارة عن شريحة إلكترونية، ورغم ضعف اهتمامه بالتعليم المدرسي تعلق ستيف بالمعلومات وقام بدورة تدريبية لدى إتش بي الذي كان مركزها قريباً من منزله في مدينة بالو ألتو وهناك تعرف على وزنياك، ونشأت بينهما علاقة صداقة قوية وحققا معاً خطوات هامة في عالم التكنولوجيا بعد ذلك.

تخرج جوبز في مدرسته الثانوية، والتحق بجامعة ريد في بورتلاند بولاية أرجون، لكنه لم يحقق نجاح بالجامعة، فرسب في عامه الأول وقرر ترك الدراسة بعد فصل دراسي واحد نظراً لضائقة مالية ألمت بعائلته وهى من الطبقة العاملة، تابع ستيف بعد ذلك دراسات في الشعر والخط لكن رأسه وقلبه كانا في مكان آخر في كاليفورنيا وتحديداً في المكان الذي سيقام فيه سيليكون فالي ولم يقف جوبز ساكناً بعد تركه للدراسة بل سعى لتنمية مهاراته في مجال التكنولوجيا والإلكترونيات.

فقدم ورقة بأفكاره في مجال الإلكترونيات لشركة أتاري الأولى في صناعة ألعاب الفيديو وتمكن من الحصول على وظيفة بها كمصمم ألعاب، وكان يهدف من هذا لتوفير المال اللازم للسفر إلى الهند ثم ترك جوبز عمله لفترة سافر فيها للهند ثم ما لبث أن عاد مرة أخرى لمواصلة عمله في أتاري.

انتقل ستيف جوبز بعد أن ترك بورت لاند إلى الإقامة في الساحل الغربي، وعثر على وظيفة لدى مصنع ألعاب الفيديو أتاري وعاود اتصاله بفوزنياك وقاما بعدد من التجارب، واخترع جوبز جهاز هاتف يسمح بإجراء مكالمات بعيدة مجانية، بعد ذلك انصرف جوبز وفوزنياك إلى حلمهما الكبير، وفي مرآب للسيارات بدآ العمل على حاسبهما الأول بعد أن باع الأول سيارته والثاني آلته الحسابية العلمية ليتمكنا من تأسيس شركتهما التي شهدت النور عام ١٩٧٦ وسميت أبل على اسم الفاكهة المفضلة لستيف جوبز.

## سفره إلى الهند واعتناق البوذية:

سافر جوبز إلى الهند في مطلع شبابه ثم عاد من رحلته برأس حليق ويرتدي جلباباً هندياً حيث اعتنق البوذية هناك، وظل نباتياً طوال حياته عاد جوبز إلى الولايات المتحدة ليعمل في مرآب بيته على تأسيس شركة أبل بالتعاون مع صديقه ستيف فوزنياك، وكسرا احتكار شركة أي بي إم لصناعة الكمبيوتر حين ابتكرا الكمبيوتر الشخصي المحمول، وبفضل ذلك تحولت تلك الشركة الصغيرة فيما بعد إلى إمبراطورية تبلغ قيمة أصولها وفقاً لبورصة نيويورك ٣٤٦ مليار دولار.

في عام ٢٠١١ أصبحت أبل ولفترة وجيزة أكبر شركة في العالم بقيمة تقدر بحوالي ٣٥٠ مليار دولار، وهي تتنافس منذ ذلك الحين على هذه المرتبة مع شركة إكسون موبيل النفطية العملاقة.

**شركة أبل والثنائي الإلكتروني:**

في عام ١٩٧٠ شهدت حياة جوبز تحولاً رئيسياً حينما التقى بمهندس الحاسب والمبرمج ستيف وزنياك ليصبحا صديقين، ورغم أنه لا يفقه الكثير في الإلكترونيات إلا أنه فطن إلى عبقرية المنتج الجديد الذي تلاعبت به يد صديقه وزنياك، وأدرك عندها أن العالم بحاجة ماسة لهذا الاختراع، لم يقف عند حدود علمه بالحقيقة، بل خرج ليجعل العالم يستفيد منها عاد جوبز للعمل في شركة أتاري، وانضم إلى ناد محلي للكمبيوتر مع صديقه ستيف وزنياك الذي كان يصمم كمبيوتره الخاص حينها وفي عام ١٩٧٦ استطاع إقناع متجر محلي للكمبيوترات بشراء ٥٠ جهاز من أجهزة وزنياك قبل صنعها، وبفضل أمر الشراء هذا تمكن جوبز من إقناع أحد موردي الإلكترونيات بإمداده بمكونات تلك الكمبيوترات التي يسعى لصنعها، وهكذا استطاع جوبز إنتاج الكمبيوتر الجديد الذي أطلق عليه أبل ١ دون الحاجة للاقتراض من أية جهة أو أن يمنح جزء من أسهم شركته لشخص آخر لكن تطوير هذا الكمبيوتر كان مكلفاً جداً، مما دفع جوبز أن يقنع مايك ماركولا المستثمر المحلي في كاليفورنيا بتوفير مبلغ ٢٥٠ ألف دولار، وهكذا استطاع الثلاثة جوبز ووزنياك وماركولا تكوين شركة أبل في جراج عائلة جوبز عام ١٩٧٦، واضطر جوبز لاحقاً لبيع سيارته لتمويل المشروع وأحدث جوبز مع شريكه المؤسس ستيف وزنياك ثورة في عالم الكومبيوتر الشخصي في النصف الثاني من السبعينات انطلقت من جراج منزله وفي مطلع الثمانينات كان من الأوائل الذين اكتشفوا القيمة التجارية لأنظمة تشغيل الكومبيوتر بالرسومات والتصاميم والفأرة بدلاً من طباعة الأوامر أو إصدارها باستخدام لوحة المفاتيح وبعد غياب ومشاكل تجارية مدمرة أعاد إلى أبل مجدها بسلسلة من الأجهزة السحرية بدءًا من آي بود ومرورًا بآي فون ثم آي باد.

بدأت شركة أبل عام ١٩٧٦ في تجميع وبيع أجهزة الكومبيوتر، لتقدم للعالم بعد إنشائها بعام جهاز أبل ٢ الذي يعد أول جهاز كومبيوتر شخصي ناجح يتم إنتاجه على المستوى التجاري وكان باكورة إنتاج الشركة عام ١٩٨٤ نظام ماكنتوش الذي كان أول نظام تشغيل ناجح بواجهة رسوم وفأرة، وهي تقنيات لم تكن معروفة من قبل، ليحقق الجهاز نجاحاً وانتشاراً كبيرين في مواجهة إنتل وميكروسوفت، لكن لم يكد يمضي عام على هذا الإنجاز حتى نشبت خلافات وصراعات داخلية عنيفة انتهت بطرد جوبز من شركته، دفع ذلك جوبز إلى إنشاء شركة جديدة هي نكست التي اهتم فيها بمنصات العمل ذات الإمكانيات المتطورة بدلاً من الحاسبات الشخصية، ووضع من خلالها نظام برمجيات أوبجيكت أرونتيد الذي كان الأساس لنظام تشغيل ماك الحديث، وفي عام ١٩٨٦ اشترى قسم رسومات الحاسب في شركة لوكاس فيلم ليحولها إلى شركة بكسار التي أصبحت أحد أكبر شركات إنتاج أفلام الكرتون ثلاثية الأبعاد

**أبل ١:**

انطلق جوبز ووزنياك في طريقهم لتطوير جهازهما الجديد، فبعد أبل ١ سعيا من أجل إنتاج كمبيوتر آخر أكثر تعقيدًا ولكن أسهل في الاستخدام، وقد جذب نجاحهما أعين المستثمرين، ففي عام ١٩٧٧ قرر الرئيس التنفيذي السابق لشركة أنتل مايك ماركولا الاستثمار في أبل، وأصبح رئيس مجلس إدارتها، بالإضافة لعدد من المستثمرين الآخرين، جاء أبل ٢ بعد ذلك ليشهد انطلاقة قوية في مجال الكمبيوتر الشخصي ويكتسح السوق الأمريكي بما يتضمنه من تكنولوجيا متقدمة وبرامج عالية الجودة، وتمكن جوبز من تسويق منتجه الجديد، فباع مئات الأجهزة، لكن لم يتمكن لوزنياك من الاستمرار في تحقيق حلمه حيث تعرض لحادث طائرة، خرج منه بإصابات بالغة لم يتمكن من الاستمرار بسببها، فقرر التفرغ لحياته ومشاريعه الإجتماعية، وتدريس الكمبيوتر في مكتبه بكاليفورنيا.

**الخلاف:**

بدأت الشركة تكبر لتحقق قفزة كبرى سنة ١٩٨٤ حين قدم جوبز نظام ماكنتوش، الذي كان أول نظام تشغيل ناجح بواجهة رسوم وفأرة، كانت فكرة الفأرة مع حجم الجهاز الصغير وواجهته الرسومية أمراً مدهشاً أيامها، فحقق هذا الجهاز نجاحاً وانتشاراً غير مسبوق في مواجهة إنتل وميكروسوفت، لكن لم يكد يمضي عام على هذا الإنجاز حتى نشبت خلافات وصراعات داخلية عنيفة، واستقال جوبز بعد طرده وترك الشركة في ١٩٨٥ إثر هذه الخلافات الداخلية وبعد فترة تداعت مجموعة أبل إلى أن عاد إلى قيادتها في ١٩٩٧.

قام جون سكولي بفصل جوبز من شركة أبل الذي يرجع له الفضل في تأسيسها وقام ببيع كامل حصته بها كان ذلك أصعب شيء حدث لجوبز لكنه كما قال كان هذا أفضل شيء حدث له، حيث دفع ذلك جوبز لإنشاء شركة جديدة هي نكست ستيب وشارك في تمويل هذه الشركة الجديدة كبار رجال الأعمال والتكنولوجيا مثل الملياردير روس بيرو، وفي عام ١٩٨٩ قام جوبز بإنتاج أول كمبيوتر يحمل اسم نكست الذي على الرغم من تفوقه التقني إلا أنه لم يكتب له النجاح تجاريًا نظرًا لارتفاع سعره واهتم جوبز في هذه الحقبة بمنصات العمل ذات الإمكانيات المتطورة بدلاً من أجهزة الكومبيوتر الشخصية، ووضع من خلالها نظام برمجيات أوبجيكت أورنتيد الذي كان الأساس لنظام تشغيل ماك الحديث.

**العودة:**

لم تتمكن أبل من تحقيق الثبات فأخذت في الانهيار سريعاً وتقلصت حصتها في السوق بشكل كبير، وتنقلت من مدير إلى أخر حتى استقرت رئاسة مجلس الإدارة مع جيلبرت أميليو والذي لم يجد طوق للنجاة ينقذ به الشركة من الانهيار سوى ستيف جوبز، الذي قام أميليو بدعوته للانضمام لمجلس إدارة أبل كمستشار لها عام ١٩٩٥ وفي هذا العام تمكنت شركة جوبز نكست من تحقيق أرباحاً بعد تأرجحها صعوداً وهبوطاً، وبدأ تعاون مع قطبي التكنولوجيا بيل جيتس الرئيس السابق لميكروسوفت وستيف جوبز لتصميم برنامج ويندوز إن تي وفي ديسمبر ١٩٩٥ قامت شركة أبل بشراء شركة نكست بأربعمائة مليون دولار، وتم تعيين ستيف جوبز رئيساً تنفيذياً مؤقتاً لأبل عام ١٩٩٧ براتب قدره دولار واحد سنوياً مما أدخله في مجموعة جينيس للأرقام القياسية كأقل الرؤساء التنفيذيين تقاضياً للراتب في العالم.

وبعد أن أطلق جوبز كمبيوتر آي ماك عادت شركة أبل مرة أخرى لتلتقط أنفاسها وتستعيد مكانتها في سوق الكمبيوتر الشخصي مرة أخرى، وفي يناير ٢٠٠٠ أصبح جوبز رئيساً تنفيذياً دائماً للشركة، ومالكاً لثلاثين مليون سهم منها وصعدت أرباحها سريعاً، واشتهر جوبز بمؤتمراته التي يستعرض فيها منتجات أبل الجديدة بمهارة أصبحت نموذجاً في مجال العرض والتسويق، ليأتي نجاح أبل التالي في منتج بعيد عن مجال الكومبيوتر.

**أبل ٢ :**

كان جهاز أبل ٢ مختلفاً عن بقية الأجهزة المتداولة في تلك الفترة، حيث كان يأتي مكتملاً من دون الحاجة إلى تجميع أجزائه المختلفة، وحقق الجهاز الجديد نجاحاً فورياً، وشكل بداية عهد الكمبيوتر الشخصي ، وحقق مبيعات بأكثر من ستة ملايين وحدة قبل إيقاف إنتاجه عام ١٩٩٣.

**عالم الكرتون:**

مرحلة ثانية انتقل إليها جوبز حيث قرر اختراق عالم الكرتون ولم يبتعد كثيراً عن التكنولوجيا في ذلك بل وظفها من أجل إضافة المزيد من الإبهار والروعة عليها، ففي عام ١٩٨٦ م قام بشراء أستديو للرسوم المتحركة من جورج لوكاس ودفع في هذه الصفقة ١٠ مليون دولار فأصبح الرئيس التنفيذي ورئيس مجلس الإدارة لها وقام بالإبداع في هذا المجال الجديد فدمج الرسوم المتحركة مع تكنولوجيا الكمبيوتر الحديثة، وجاء جوبز بتكنولوجيته لينقل الرسوم المتحركة من الشكل التقليدي إلى شكل جديد ليحقق مزيد من الإبهار، وتوالت الأعمال التي أنتجتها بيكسار ووالت ديزني فأصدرت فيلم حكاية لعبة عام ١٩٩٥ الذي حقق إيرادات ضخمة، وبعده حياة حشرة، حكاية لعبة ٢، شركة المرعبين المحدودة، البحث عن نيمو، الخارقون وغيرها العديد من الأفلام المميزة وتألقت شركة بيكسار وازدهرت بأفلامها المميزة وطرحت الشركة في اكتتاب في نوفمبر عام ١٩٩٥ وبيعت أسهمها بـ ٢٢ دولار للسهم صعدت سريعاً إلى ٣٩ دولار، أمتلك جوبز فقط دولار ونصف لكل سهم منها وأصبح ملياردير، كما يمتلك جوبز حصة كبيرة في شركة والت ديزني.

وحقق الكثير من النجاح ففازت شركة بيكسار عام ١٩٨٨ م بجائزة الأوسكار عن فيلمها القصير تين توي (Tin Toy) المنفذ بالكامل على الكمبيوتر.

**الاستخدام المحمول:**

وكانت النقلة الثانية التي أدخلها جوبز إلى عالم التكنولوجيا وبدأت عام ٢٠٠٠ هي تحويل استخدام أجهزة الكمبيوتر من الاستخدام المكتبي إلى الاستخدام المحمول عن طريق سلسلة من المنتجات التي لاقت رواجاً، وتشتمل هذه السلسلة على أجهزة آيبود وآيفون وآي باد ومتجر آي تيونز الموسيقي العملاق ومتجر أبل ستور الذي يوفر لمستخدمي آي فون تطبيقات هائلة تغطي كل مناحي الحياة.

# الباب الثانى
# ابتكارات واختراعات

## ابتكارات جوبز:

لم يتوقف جوبز عند حد معين بل سعى دائماً من أجل البحث عن الجديد في التكنولوجيا، ومن الابتكارات التي يرجع الفضل فيها لجوبز ما قدمه عام ٢٠٠١ وهو جهاز الآي بود أو جهاز الموسيقى المحمول الذي يقوم بتحميل الأغاني من نوع MP٣، وحقق هذا المنتج انتشاراً هائلاً في جميع الأسواق العالمية، وبفكر جوبز التسويقي المميز تمكن من إقناع معظم شركات الأغاني بمنحه حقوق تسويق أغانيها على الإنترنت، واستكمالاً لابتكاراته قدم برنامج أي تونز وهو برنامج موسيقي رقمي يبيع الأغاني ويحملها على الأي بود عبر الإنترنت.

بعد عودة جوبز بقوة إلى شركة أبل عام ١٩٩٦ بعدما اشترت شركة نكست، ليبدأ تألق الشركة من جديد عبر تقديم جهاز آيماك المصمم للاستفادة القصوى من الإنترنت، وفي ٢٠٠١ قدم جهاز آيبود بحجمه الصغير وتصميمه الأنيق، ولكن الإنجاز الأهم كان عام ٢٠٠٧ باختراع جهاز آيفون الأنيق المتطور الذي أحدث انقلاباً في عالم الأجهزة النقالة من خلال شاشة اللمس المتطورة التي زود بها، وفي عام ٢٠١٠ ظهر جهاز الحاسب اللوحي آيباد ثم آيباد ٢ ومن النجاحات التي حققتها الشركة في عهد جوبز تطوير جهاز مشغل الموسيقى آي بود عام ٢٠٠١، والهاتف الذكي آي فون عام ٢٠٠٧، ثم الحاسب اللوحي آي باد عام ٢٠٠٩.

عندما سئل جوبز ذات مرة عن سر الأفكار الخيالية التي تتمتع بها أبل قال إن من يعمل في الشركة ليسوا فقط مبرمجين بل رسامين وشعراء ومهندسين ينظرون للمنتج من زوايا مختلفة لينتجوا في النهاية ما ترونه أمام أعينكم ومن كلام جوبز السابق يظهر لنا السر وراء هذا النجاح المبهر الذي وصل إليه ووصلت إليه شركته أبل.

**أهمّ اختراعات ستيف جوبز:**

جهاز أبل ٢ عام ١٩٧٧م: شكّل هذا الكمبيوتر نقطة تحولٍ كبيرةٍ في عالم الحاسبات حيث شكل أوّل نقطةٍ لانتقال الحاسبات من نطاق الشركات إلى المنازل، فقد تميّز بغطاءٍ بلاستيكيّ له.

جهاز ماكنتوش عام ١٩٨٤م: أدخل إضافاتٍ على استخدام الحواسيب فقد اعتمد على مبدأ الحاسبات ليست حكراً على أحد، فقد أدخل الفأرة الماوس، وكذلك عرًف واجهة الرسوم.

بيكسار ١٩٨٦م: وهي شركةٌ متخصّصةٌ في صناعة الرسوم المتحركة، أسّسها ستيف بعد طرده من شركته التي أسّسها، وكان رأس مالها ٥ ملايين دولار.

آي فون عام ٢٠٠٧م: وهو جهاز تليفون محمول أحدث صيحةً كبيرةً في عالم الاتصالات.

آيباد عام ٢٠١٠م.

**أبل صعودًا وهبوطًاً:**

في عام ١٩٨٢ سعى جوبز من أجل إقناع جون سكولي من شركة بيبسي ليكون المدير التنفيذي لأبل وتم طرح جهاز جديد في السوق باسم ليزا، وعلى الرغم من التقنية العالية لهذا الجهاز إلا أنه عانى من الفشل نظراً لسعره المرتفع، عقب ذلك سارع جوبز من أجل تطوير جهاز ليزا فتم استخدام نفس التكنولوجيا ولكن بصورة أبسط وجاء عام ١٩٨٤ ليشهد انطلاق أول كمبيوتر ماكنتوش الذي غزا السوق بقوة وحقق الكثير من النجاح.

وصعدت أسهم أبل سريعًا إلى القمة ففي عام ١٩٨٠ وبعد طرحها لأسهمها في اكتتاب عام أولي بسعر ٢٢ دولار للسهم قفزت لتصبح ٢٩ دولار وأصبحت قيمة أبل السوقية تقدر بـ ١,٢ مليار دولار، وكان جوبز مساهم رئيسي فى الشركة بحصة تقدر بـ ١٥% من الأسهم وقاد شركة أبل للتربع على المركز الأول على قائمة الشركات العالمية الخمسين الأكثر ابتكاراً في العالم ثلاث مرات، وحصلت على جائزة بزنس ويك العالمية، كما شهد آخر تقرير مالي للشركة أثناء ولايته أرقام قياسية غير مسبوقة.

ويعود الفضل إلى جوبز في اختراع فأرة الحاسب في بدايات ظهور الكمبيوتر الشخصي، ومؤخراً اخترع الشاشات التي تعمل باللمس، وأجهزة الكمبيوتر اللوحية، تلك النجاحات جعلت أبل في الفترة الأخيرة تتخطى شركة إكسون موبيل كأعلى شركات العالم من حيث القيمة رأس المال السوقي الذى يزيد على ٣٧٥ مليار دولار، وأصبحت الشركة بعلامتها الشهيرة التفاحة مؤقتاً أغلى شركة في العالم .

**متاجر أبل:**

سعى جوبز من أجل افتتاح سلسلة متاجر لبيع منتجات أبل، وعلى الرغم من التخوف من فتح محلات لتسويق منتجات الشركات نظرًا لكون المتاجر من هذا النوع لا تجني أرباحاً، وتشتت الذهن عن التركيز في تنمية العمل، إلا أن جاءت محلات أبل عبارة عن متحف يضم ما صنعته أبل، كما حرص جوبز على أن ينال كل مشتري قدر كبير من الرفاهية والتميز أثناء وبعد الشراء، وكان من المعتاد في سوق الكمبيوتر الأمريكية أن يقوم العميل بطلب الجهاز أو ما يود شراءه ثم يصل إليه بعدها بفترة مثل ما كان متبع في شركة ديل

إلا أن جوبز قرر تغيير ذلك أيضًا، وأن يأخذ العميل طلبه بمجرد أن يطلبه وقال في ذلك: عندما أشتري شيئاً وأعود به إلى أولادي في البيت فإني أريد أن أحصل أنا بنفسي على نظرة الفرحة على وجوه أولادي لا عامل التسليم، ونجحت محلات أبل في تسويق منتجاتها وزيادة مبيعاتها وتحقيق أرباح استثنائية.

استمر جوبز في سعيه من أجل التطور وابتكار التكنولوجيا، فأنتجت الشركة أبل ٣، لكن لم يكتب له النجاح فتم استعادة الكمية الأولى منه من السوق، بسبب بعض العيوب التقنية به وبما أن لكل تكنولوجيا منافسيها قامت شركة IBM بإنتاج الكمبيوتر الشخصي، وبالفعل أصبحت بمنتجها منافساً قوياً لشركة جوبز، والذي قام بدوره بشن حملة شرسة من أجل المحافظة على موقعه في سوق التكنولوجيا.

قام سيتف جوبز بعرض الآيباد في ماكورلد، تدعم شاشته اللمس المتعدد، ويقوم بتشغيل عدة أنواع من الوسائط من ضمنها الصحف، المجلات، الكتب الرقمية، الكتب النصية، الفيديو، الموسيقى والألعاب وجميع برامج آي فون، يوجد نسختان من الجهاز نسخة تحتوي على جيل ثالث وواي فاي وأخرى تحوي واي فاي فقط، تم إصداره في أبريل ٢٠١٠.

**آي باد والآي فون:**

قدم جوبز في ٢٠٠١ جهاز آي بود الذي أثار ضجة كبيرة حينها بحجمه الصغير وتصميمه الأنيق، فضلاً عن أنه ميز شركة أبل عن الدخول في مقارنة ومنافسة مع شركات الكومبيوتر الأخرى، وتقوم أبل بتثبيت أقدامها في العالم وبدأت الإثارة الحقيقية بعدها في عام ٢٠٠٧ حين أعادت أبل اختراع الهاتف الجوال باختراعها جهاز آي فون، جهاز بسيط أنيق.

كانت هذه هي المعادلة السحرية التي يطبقها جوبز في كل منتجاته، التي ظهرت جلية في جهاز آيفون، ثم ظهر بعدها جهاز آي باد في ٢٠١٠، ليفتح عالماً جديداً هو عالم أجهزة الكومبيوتر اللوحية التي عانت فيه شركات كثيرة لسنوات دون الوصول لأي نتيجة مقنعة في حين أكد رؤساء شركات صناعة الهواتف النقالة أن عملائهم لا يريدون هواتف ذات شاشات عاملة باللمس، وحين تعلل المهندسين بأن الشاشات العاملة باللمس التي توفر خاصية اللمس المتعدد لا تجد بطاريات تمدها بالطاقة للعمل لأطول من ساعات جاء ستيف جوبز بالآيفون، ليؤكد كسل الجميع وقصور ما يدعونه.

**سر التفاحة المقضومة:**

اختار ستيف جوبز التفاحة كرمز لشركته، ويعود ذلك إلى أنه عمل في حقل تفاح في فترة من حياته في بادئ الأمر قرر جوبز أن يكون شعار الشركة عبارة عن رسم لشجرة تفاح يجلس إسحاق نيوتن في ظلها لكن بسبب صغر حجم الصورة وعدم وضوح تفاصيلها قرر استبداله بتفاحة مقضومة، ترمز إلى ثمرة المعرفة التي قضمها آدم في الجنة، ملونة بألوان قوس قزح في إشارة إلى قدرات أبل الشاملة.

في الثمانينات وجد ستيف أمه بالولادة، جوان شيبل سيمبسون، التي أخبرته عن أخته البيولوجية منى وقابل أخته للمرة الأولى عام ١٩٨٥ وأصبحا صديقين مقربين أبقى الأخوان معرفتهما سراً حتى ١٩٨٦ حين قدمته منى في حفل كتابها الأول.

بعد أن قررا البحث عن والدهما، عثرت سيمبسون على والدها جندلي مديراً لأحد المقاهي وكانت هوية ابنه مجهولة لديه جندلي أخبر ابنته أنه كان قبل ذلك يدير مطعماً في وادي السيليكون وأنه حتى ستيف جوبز كان قد اعتاد أن يأكل فيه

وفي مقابلة مسجلة لجوبز مع كاتب سيرته والتر إزاكسون، بثت في برنامج ٦٠ دقيقة قال: يوم كنت أبحث عن أمي الحقيقية، بديهياً كنت أبحث أيضاً عن أبي، وعلمت عنه القليل ولم يرقني ما علمت طلبت من منى أختى ألا تخبره أبداً أنها قابلتني وألا تخبره بشيء عني أبداً جوبز بقي على اتصال متقطع بوالدته جوان سيمبسون التي تعيش في دار مسنين بلوس أنجلوس صرح ستيف جوبز في كتابه بخصوص والديه البيولوجيين: لقد كانا كمصرف للنطف هذه ليست فظاظة بل هو الأمر كما كان، مخزناً لنطفتي، لا أكثر .

قالت منى سيمبسون في كلمتها في حفل لتأبينه في كنيسة ميموريال في جامعة ستانفورد نشأت طفلة وحيدة بأمٍ عزباء ولأننا كنا فقراء ولأني كنت أعلم أن والدي قد هاجر من سوريا، فقد تخيلته يبدو كعمر الشريف أملت أن يكون غنياً وعطوفاً وأن يأتي لحياتنا وشقتنا التي لم تفرش بعد) ويساعدنا لاحقاً بعد أن التقيت به، حاولت تصديق أنه قد تركنا وغيّر رقمه ولم يدع خلفه عنواناً لنتواصل معه لأنه كان ثورياً متقد الحماس، من ضمن من يسعون إلى غدٍ أفضل للعالم العربي طوال حياتي، حتى كراشدة، بقيت انتظر رجلاً لأحبه ويبادلني الحب بالمثل لعقود ظننت ذلك الرجل سيكون أبي حتى بلغت الخامسة والعشرين وقابلته، فكان أخي.

طفل جوبز الأول، ليزا برينان-جوبز، ولدت عام ١٩٧٨، من صديقته التي طال بقائه معها كريس آن برينان، رسامة Bay Area لسنتين ربت ابنتها في دارٍ للرعاية فيما كان جوبز ينكر أبوته لها محتجاً بأنه عقيم لكنه أقر فيما بعد بأن ليزا ابنته تزوج جوبز لورين باول في ١٨ مارس ١٩٩١ وأقاما حفل زفافهما في فندق أواني بمنتزه يوسمايت الوطني ترأس حفل الزفاف راهب زن بوذي يدعى كوبن تشينو أوتوقاوا.

ابنهما، ريد، ولد في سبتمبر ١٩٩١، متبوعاً بفتاتين، إيرين ولدت في أغسطس ١٩٩٥، وإيف المولودة في ١٩٩٨وتعيش العائلة في بالو ألتو، كاليفورنيا.

في السيرة الغير مصرحة ذكر المؤلف آلن دويتشمان، أن جوبز كان على علاقة عاطفية بمغنية الفلكلور الأمريكية جوان بابيز حيث نقل دويتشمان عن إليزابيث هولمز، من أصدقاء ستيف في الفترة التي قضاها في كلية ريد، حسب ما قالت أنها تعتقد أن جوان بابيز قد وقعت في غرام ستيف، حين كانت على علاقة ببوب دايلان (دايلان كان مغني إيقونة أبل المفضل) في سيرة غير مصرحة أخرى تحمل عنوان (iCon: Steve Jobs) لجيفري يونق وويليام إل. سايمون أشار المؤلفان إلى أنه يحتمل أن ستيف كان قد تزوج من بابيز، لكن عمرها في ذلك الوقت ٤١ عاماً لم يجعل حصولهما على أطفال أمراً مرجحاً.

جوبز كان أحد المعجبين بفرقة البيتلز وكان قد أشار إليهم في مناسبات عدة في عروضه وحين سئل عن نموذجه في الأعمال في برنامج ٦٠ دقيقة، أخبر بأنه يعتبر تلك الفرقة أنموذجاً له.

في ١٩٨٢، اشترى شقة في السان ريمو، مبنى سكني فاخر في نيويورك وذو سمعة سياسية تقدمية، حيث ديمي مور، ستيفن سبيلبرج، ستيف مارتن والأميرة ياسمين آغا خان ابنة ممثلة هوليود ريتا هيوارث ، قد امتلكوا شققاً في نفس المبنى بالاستعانة بخدمات المعماري آي إم بي، أمضى جوبز سنوات في تجديد شقته في الدورين العلويين من البرج الشمالي دون أن ينتقل إليها مطلقاً حتى باعها بعد قرابة عقدين إلى المغني الأيرلندي بونو.

في عام ١٩٨٤، اشترى جوبز منزل آل جاكلينق البالغة مساحته ١٦٠٠ م$^2$، بـ١٤ غرفة نوم القصر مبني على الطراز الإسباني صممه جورج واشنطن سميث في وودسيد، سان ماتيو، كاليفورنيا ورد أن القصر ظل شبه غير مفروش طوال مدة إقامة ستيف جوبز البالغة عشر سنوات فيه وطبقاً لبعض التقارير، كان يبقي دراجة BMW R٦٠/٢ نارية من طراز ١٩٦٦ في غرفة المعيشة، وقد سمح لبيل كلينتون باستخدامه في ١٩٩٨ رد كلينتون الجميل إلى جوبز الذي كان ديموقراطياً وقضى الأخير ليلة في غرفة نوم لينكولن في البيت الأبيض منذ أوائل التسعينات أصبح جوبز يعيش في منزل في الحي القديم ببالو ألتو.

يرتدي جوبز عادة بزةً سوداء بأكمام طويلة وياقة عالية قليلاً صانعها مصمم الأزياء الياباني ايسي مياكي وقيل أيضاً أنها صنعت بواسطة متجر سانت كروا ويرتدي بنطال جينز لي فايس ٥٠١ الأزرق وأحذية نيو بالانس ٩٩١ سنيكرز الرياضية أخبر والتر إزاكسون بدأ يحب فكرة ذاك الزي الموحد، بسبب ملائمته لكل أيامه، وقدرته على صنع نمط خاص به.

سيارة جوبز كانت مرسيدس-بنز SL ٥٥ AMG فضية من طراز ٢٠٠٨ لا تحمل لوحات عليها، حيث يسمح القانون في كاليفورنيا بستة أشهر للسيارات الجديدة يمكن خلالها عدم تركيب لوحة تسجيل وجوبز استغل تلك الميزة فى الحصول على سيارة SL جديدة كل ستة أشهر.

# الباب الثالث
# جوبز وأهم صداقاته

اتصف جوبز بالذكاء والتفكير الخلاق، إلا أن فترة شبابه كانت فترةً مليئة بالإحباط من التعليم الرسمي وفي مدرسته الابتدائية ونتيجة للملل، كان جوبز يمارس الألعاب الذكية، واضطر أستاذه في الصف الرابع لرشوته من أجل الدراسة وكانت اختبارات جوبز جيدة، فأراد الإداريين في مدرسته إرساله رأسا إلى المدرسة الثانوية، إلا أن والديه رفضا ذلك.

وبعد بضعة سنوات من التحاقه بمدرسة هومستيد الثانوية ، تعرف جوبز على شريك المستقبل، ستيف وزنياك، وكان وزنياك حينها يرتاد جامعة كاليفورنيا وفي مقابلة مع PC World عام ٢٠٠٧، تحدث وزنياك عن سبب نجاح صداقته وجوبز فقال: لقد أحب كلانا الإلكترونيات والطريقة التي استخدمناها لربط الرقائق الرقمية، وحينها كانت قلة قليلة من الناس تمتلك فكرة عما كانت عليه الرقائق، وكيف تعمل وماذا يمكن أن تعمل.

لقد صممت العديد من الحاسبات، لذا تفوقت عليه في الإلكترونيات وتصميم الحاسبات، لكن ورغم ذلك بقيت لدينا العديد من الاهتمامات المشتركة فلكلانا موقف مستقل نوعاً ما من قضايا العالم وعندما كان ستيف جوبز صبياً، كانت وظائف والده تشمل العمل على الإلكترونيات في مرآب منزلهم ، وعمل بول علي تشجيع ابنه ، وتعليمة كيفية اتخاذ وإعادة الالكترونيات، وغرس بداخله هوايات عديدة وكلها مليئة بالثقة والمثابرة والبراعة الميكانيكية .

ذلك لأنه كان يضع كل تركيزه علي الالكترونيات ، ومع ذلك استكمل دراسته ، وبعد سنوات قليلة، التحق ستيف جوبز بالمدرسة الثانوية وذلك عام (١٩٧١)، وهناك تقابل مع شريك المستقبل ، ستيف وزنياك، وبعد تخرجه من المدرسة الثانوية استطاع من خلال صديق لستيف وزنياك ان يحضر في جامعة كاليفورنيا، بيركلي .

وساعده علي ذلك ستيف حيث كان دائماً مفكر ذكي ومبتكر، ومليئ بالشباب لكنه كان مصاباً بالإحباط لفشله في التعليم الرسمي ، ويرجع التحق جوبز بعد المدرسة الثانوية بكلية ريد في بورتلاند، بولاية أوريجون وأدى افتقاره إلى الهدف إلى خروجه من الجامعة بعد ستة أشهر، ليقضي الثمانية عشر شهرًا اللاحقة في صفوف الابتكارات في المدرسة وروى جوبز فيما بعد كيف أدى أحد مقررات الخط إلى تعاظم شغفه بالطباعة.

وفي عام ١٩٧٤، شغل جوبز وظيفة مصمم ألعاب فيديو في شركة أتاري ليترك الشركة بعد عدة أشهر، فقام برحلة تنوير روحية إلى الهند، وسافر إلى أماكن بعيدة عام ١٩٧٩، وكان جوبز حينها يبلغ من العمر ٢١ عاماً فحسب، أطلق ووزنياك شركة آبل للحاسبات وبدأ الثنائي عملهما في جراج عائلة جوبز، وقد مولا مشروعهما المغامر ببيع سيارة جوبز الفولكس فاجن إضافة إلى بيع وزنياك لآلته الحاسبة المحببة.

ويعود الفضل إلى وزنياك وجوبز في الثورة الحالية في عالم صناعة الحاسب عبر تعميم التكنولوجيا وصناعة آلات أصغر حجماً وأقل تكلفة وبديهية وفي متناول المستهلكين وتصور وزنياك سلسلة من الحاسبات الشخصية سهلة الاستخدام، وبوجود جوبز كمسئول تسويق، سوقت آبل في البداية الحاسبات لقاء ٦٦٦,٦٦ دولار لكل حاسب.

حققت آبل-١ للشركة مكاسب تقدر ب ٧٧٤٠٠٠ دولار وبعد ثلاث سنوات من إطلاق نموج آبل الثاني، آبل-٢، تضاعفت مبيعات الشركة بنسبة ٧٠٠% لتصل إلى ١٣٩ مليون دولار لتصبح شركة آبل للحاسبات عام ١٩٨٢شركة مساهمة عامة، بقيمة بلغت ١,٢ مليار دولار في نهاية أول أيام التسويق وطلب جوبز خبير التسويق جون سكولي في شركة بيبسي كولا ليتولى منصب المدير التنفيذي لآبل.

**صداقة ستيف مع وزيناك:**

التحق ستيف بدورةٍ تدريبيةٍ في المنطقة التي يسكن فيها، وهناك تعرّف على صديقه وزيناك فنشأت بينهما علاقة صداقة، عاد ستيف من شركة أتاري وانضمّ لصديقه الذي كان يقوم بصناعة كمبيوتره الخاصّ، واستطاع فيما بعد إنتاج أوّل كمبيوتر وأطلقوا عليه اسم (ابل ١)، ثمّ انضم ستيف ووزيناك وماركولا وهو مستثمر محليّ، فقد استطاع الثلاثة تأسيس شركة (أبل) والتي انطلقت من كراج منزل ستيف، ولم تمض سنةٌ حتّى نشبت خلافات بينهم انتهت بطرد ستيف من شركته، ممّا دفع جوبز لإنشاء شركةٍ جديدةٍ له، والتي اهتمت بمنصات العمل المتطورة بدلاً من الحاسبات الشخصيّة.

**ستيف جوبز وبيل جيتس:**

بيل جيتس وستيف جوبز اثنين من أكبر الأسماء في التكنولوجيا اليوم: مايكروسوفت وأبل، على التوالي وتعتبر كلتا الشركتين رائدتين في هذه الصناعة، وخلق البرمجيات والأجهزة التي صنعت ثورة في كيف نعيش، والتواصل، والقيام بأعمال تجارية ولكن ليس سرا أن اثنين كانوا أكثر منافسيه من الأصدقاء.

على الرغم من أن لديهم علاقة ودية إلى حد ما في وقت مبكر، أصبحت وظائف غاضبة عندما أصدرت ميكروسوفت أول تكرار لها من ويندوز في عام ١٩٨٥، متهماً بوابات تمزيق جهاز الكمبيوتر ماكنتوش له وبدأ العداء التنافسي بين الاثنين الذي حفز سنوات من الإهانات ذهابا وإيابا ومع ذلك، كان من الواضح أن الرجلين كان الاحترام المتبادل لبعضهما البعض.

انها ليست المرة الأولى يقول جيتس شيء من هذا النوع مرة أخرى عندما اتهم جوبز لأول مرة بوابات تمزيق فكرته، اجتمع الاثنان في قاعة المؤتمرات في أبل، حيث جوبز وظائف في جيتس، الصراخ، أنا موثوق بك، والآن كنت سرقة منا!

وكما ذكر والتر إيزاكسون في سيرة ستيف جوبز الخاصة به، أجاب جيتس: حسنا، ستيف، أعتقد أن هناك أكثر من طريقة للتفكير في الأمر، وأعتقد أن الأمر أشبه بأن كلا من هذا الجار الغني اسمه زيروكس وقمت بدخول منزله إلى سرقة جهاز التلفزيون وجدت أن كنت قد سرقت بالفعل.

**جوبز يحتفظ برسالة جيتس حتى الموت:**

كشفت صحيفة ذا ديلي ميل البريطانية، أن عبقري الكمبيوتر ومؤسس شركة آبل ستيف جوبز، احتفظ بخطاب أرسله إليه بيل جيتس منافسه الشرس بجوار فراش موته، أشاد فيه بيل جيتس مؤسس موقع ميكروسوفت في الخطاب، بجوبز وقال إن عليه أن يفخر بما قدمه إلى العالم في حياته. وكانت الرسالة قد أُرسلت إلى جوبز قبل موته بأيام قليلة. وكان فحواها أنه ينبغي له أن يشعر بالفخر بعمله وبحياته وبالشركة التي بناها، حسب صحيفة ذا ديلي ميل البريطانية، الأحد ٢٩ يناير ٢٠١٢.

وكان الثنائي جوبز وجيتس قد أنفقا عمريهما مع شركتين متنافستين. وفي سيرته الذاتية التي نُشرت بعد وفاته في أكتوبر الماضي، وصف جوبز، جيتس بأنه ضعيف الخيال، كما أنه شخص استولى على أفكار الآخرين.

لكن في المقابل، أنكر بيل جيتس الملياردير الأمريكي (٥٦ عامًا) كل ما قاله جوبز عنه، بل وأشاد بأخلاق مبتكر الآي فون والآي باد، وقال لديلي تيليجراف: قضى كثيرًا من وقته يتنافس معي.

وأضاف: انتقدني ستيف جوبز في مناسبات عديدة إذا أردت أن أمثلة أقسى فالقائمة ستكون طويلة.

وأكد أن ستيف كان عبقريًّا، وأحد الذين أسهموا إسهامًا كبيرًا في مجاله واستمتعت بالتنافس معه.

وقبل وفاته بأشهر، زار بيل جيتس، جوبز في منزله، وقضيا معاً ساعات، وتحدثا كثيرًا عن الماضي والمستقبل، وكتب إليه رسالة في وقت لاحق وقال: كتبت إلى ستيف حول كيفية أنه يجب أن يشعر بالفخر بما قدمه وبالشركة التي أسسها، كما كتبت عن أطفاله الذين كنت قد تعرفت إليهم.

وعندما مات ستيف جوبز، اتصلت زوجته بجيتس وقالت له إن سيرة زوجها الذاتية لا ترسم صورة محترمة لبيل جيتس، وقالت إنه كان يكن لي كثيرًا من الاحترام، واحتفظ بخطابه بجوار فراشه.

رغم أن الشائعات قد انطلقت عن أن علاقتهما متوترة في وقت وفاته؛ قال جيتس: إن العالم قلما يرى شخصاً كان له أثر عميق مثل ستيف والآثار التي تركها ستكون محسوسة لأجيال عديدة قادمة سوف أفتقد ستيف كثيرًا.

على مدار أكثر من ٣٠ عاما اتخذت العلاقة بين اثنين من عمالقة التكنولوجيا عدة أشكال، حيث تطورت العلاقة بين بيل جيتس مؤسس شركة مايكروسوفت، وستيف جوبز مؤسس شركة أبل من حلفاء لتطور لعلاقة عدائية، لتنتهي إلى علاقة أقرب إلى الصداقة القائمة على تبادل الاحترام، لكن تبقى المنافسة بينهما علامة مميزة للغاية، فلا يمكن ذكر اسم أبل بدون مايكروسوفت أو العكس.. وفيما يلى نرصد تاريخ العلاقة الغريبة بين كل من جوبز وجيتس، والتى رصدها موقع الأمريكى.

**بداية قائمة على التحالف:**

لم يكن بيل جيتس وستيف جوبز أعداء دائماً، حيث كانت ميكروسوفت تطور البرمجيات فى وقت مبكر لجهاز Apple II PC، وكان جيتس يزور مقر أبل بشكل روتينى، وفى بداية الثمانينات، ذهب جوبز إلى واشنطن ليعرف من جيتس إمكانية وضع برامج مايكروسوفت على أجهزة كمبيوتر ماكنتوش، كما ظهر جيتس بجانب جوبز فى شريط فيديو عام ١٩٨٣، وهو يشيد بجهاز MAC، قائلا إنه يجسد حقا خيال الناس.

وقد عملت ميكروسوفت وأبل جنبا إلى جنب على مدى السنوات القليلة الأولى على جهاز ماكنتوش، إلا أن جيتس سخر من جوبز فى أنه يمتلك أشخاصا يعملون على جهاز MAC أكثر من جوبز.

**من حلفاء إلى ألد الأعداء:**

لكن هذا التحالف لم يدم طويلا، حيث بدأ انهيار العلاقة بين الحليفين، عندما أعلنت مايكروسوفت عن النسخة الأولى من نظام ويندوز فى عام ١٩٨٥، ليتهم جوبز كلا من جيتس ونظامه مايكروسوفت أنهم أدوا إلى تمزيق ماكنتوش، وهو الأمر الذى لم يهتم به جيتس، خاصة أنه يعرف أن أبل أخذت فكرة واجهة الرسوميات من مختبرات زيروكس بارك للأبحاث، وهو ما كان بداية الانفصال والعداء بينهم.

وكان جوبز يرى أن جيتس لا يمكنه العمل على المبتكرات التجارية، فى حين أن جيتس يرى أن جوبز لا يمكنه التفكير وأنه إنسان غريب للغاية.

فى عام ١٩٨٥ استقال ستيف جوبز من أبل، وأسس شركة نيكست، وعلى الرغم من خروجه من أبل أكبر منافس مايكروسوفت، فإن هذا لم يحسن العلاقة بينهما، وكان جوبز يرى أنه إذا فشلت شركته نيكست وفاز ميكروسوفت ويندوز، فإن صناعة الكمبيوتر ستدخل العصور المظلمة لمدة عشرين عاما، وهو ما أعلن عنه صراحة عندما ظهر خلال إحدى اللقاءات التليفزيونية فى عام ١٩٩٦ بعنوان انتصار المهووسين وانتقد بشدة بيل جيتس وميكروسوفت قائلا إنهم يصنعون منتجات من الدرجة الثالثة.

**الصديقان وأطفالهما:**

في مقابلات أجريت مع بيل جيتس وستيف جوبز، أشهر النخب في مجال التكنولوجيا، تم الكشف أن الشخصيتين آباء صارمون فيما يخص استخدام أطفالهم التكنولوجيا والشاشات الذكية.

ويشير كتاب جديد أنه كان واضحاً قبل سنوات عديدة ضرورة تنظيم أوقات استخدام الهواتف الذكية، حيث يجد علماء النفس أن الهواتف الذكية خطرة على أدمغة المراهقين.

وقد وجدت الأبحاث أن خطر الإصابة بالاكتئاب يرتفع بنسبة ٢٧ بالمائة بين المراهقين في الصف حين استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، كما أن الأطفال الذين يستخدمون هواتفهم لمدة ثلاث ساعات على الأقل يومياً هم أكثر عرضة للانتحار. وفقا للمعلمين جو كليمنت ومات مايلز، المؤلفين المشاركين المعلمان المخضرمان كشفا كيف أن الإفراط في التكنولوجيا حول أطفالنا لحمقى ويشرح الكتاب كيف أن بيل جيتس وستيف جوبز نادراً ما يسمحان لأطفالهما باستخدام التكنولوجيا الحديثة، حيث يسمحان لهم باللعب في المنتجات والأدوات التي تساعد على خلق الأفكار وتحث على الإبداع.

كما أن هاتين الشخصيتين اللتين تعدان من أثرى أثرياء العالم يخفيان أسراراً حول منتجاتهم لا يعلمها المشترون، ففي عام ٢٠٠٧، كشف جيتس، الرئيس التنفيذي السابق لشركة مايكروسوفت، أنه لا يسمح لأطفاله بالحصول على هواتف ذكية إلّا حين بلوغهم الـ١٤ من عمره، في حين متوسط عمر الأطفال الذين يحملون هواتف ذكية هو ١٠ أعوام.

وكشف ستيف جوبز، الذي كان الرئيس التنفيذي لشركة آبل حتى وفاته عام ٢٠١٢، في مقابلة مع صحيفة نيويورك تايمز عام ٢٠١١ أنه منع أطفاله من استخدام جهاز الآيباد الإصدار الحديث، وقال: إننا نحد من التكنولوجيا التي يستخدمها أطفالنا في المنزل. وباختصار، فهم هذان الوالدان قوى الإدمان على الهواتف الذكية، وأجهزة الآيباد، والحاسبات مقارنة بالأفراد الآخرين، على الرغم من أن التكنولوجيا تعد مصدر رزقهم واستثمارٍ كبير.

وأضاف المؤلفان أنه في حين يدفع الأطفال لاستخدام التكنولوجيا في المدارس، إلّا أن أطفالهما الوحيدون الذين ينسحبون من هذه الأوامر والقوانين.

بحلول عام ١٩٩٧ كان جوبز يشغل منصب الرئيس التنفيذى لشركة أبل، وأعلن فى أول مؤتمر ماك ورلد أنه قد يقبل استثماراً من ميكروسوفت للحفاظ على أبل واقفة على قدميها، ليظهر بيل جيتس على شاشة ضخمة عبر بالقمر الصناعى، وهو ما أثار استهجان الجمهور.

كان جيتس معجباً بوضوح جوبز، حتى لو أنهما لا يريان بعضهما دائماً وجهاً لوجه، فعندما طرحت شركة أبل iTunes ، أرسل جيتس بريداً إلكترونياً داخلياً لمايكروسوفت وقال فيه إن قدرة ستيف جوبز على التركيز على عدد قليل من المنتجات هو أمر مذهل، كما أنه يعتقد أن نجاح أبل فى مرحلة ما بعد آى فون جاء من جوبز نفسه، وليس من فلسفة أبل المغلقة.

وقد ظهرا معاً خلال مؤتمر فى عام ٢٠٠٧، وقال جيتس كنت أدفع الكثير للحصول على ذوق ستيف، فيما قال جوبز ذات مرة: أنا معجب به للشركة التى قام ببنائها، إنها مثيرة للإعجاب، وأنا استمتعت بالعمل معه، وهو ما دفع جيتس أيضاً ليقول: أنا أحترم ستيف، وصلنا إلى العمل معاً ونحن ساعدنا بعضنا البعض على التقدم، ولا شىء مما قاله يزعجنى على الإطلاق وقد ترك كلا منهما إرث كبير، حيث أصبحت أبل الشركة الأكثر قيمة فى العالم، فى حين أن جيتس أغنى رجل فى العالم.

**صداقة قبل الشهرة:**

قال بيل جيتس مؤسس عملاق البرمجيات ميكروسوفت: إن غريمه التقليدي ستيف جوبز صديق قبل الشهرة، في الوقت الذي أكد فيه أن مؤسس أبل أفضل منه في إنشاء التصاميم والقدرة على الاحتفاظ بالهوية وقال في حوار أجراه في برنامج ٦٠ دقيقة على قناة CBS الأمريكية، اتسم بالطابع العاطفي خاصة عندما تحدث عن زيارة صديقه في أيامه الأخيرة: إن علاقة جيدة جمعته بجوبز، وأنها نشأت قبل الوصول إلى الشهرة بوقت طويل، إذ كان كلاهما يراقب تطور الآخر ونجاحاته ومعجباً بها بشكل خفي، كما أن كليهما يعرف تماماً نقاط ضعف الآخر واستغل مؤسس ميكروسوفت الحوار ليدلي ببعض الاعترافات الشخصية والمهنية حول جوبز، كان أبرزها تأكيده أن مؤسس أبل أفضل منه على صعيد القدرة على التصميم، وذلك عند سؤاله عن مزايا جوبز التي يفتقدها هو كما اعترف جيتس بأن جوبز كان يستفيد من الخلفية الهندسية التي لديه على أكمل وجه، مشيراً إلى أن فهمه الفكر التسويقي وقدرته على أخذ زمام المبادرة وإحساسه الصائب كانت من أبرز مزاياه المذهلة، على حد تعبيره.

وعلى صعيد العمل، اعترف جيتس أيضاً بتفوق جوبز بالنسبة لرؤيته الأجهزة اللوحية، حيث استطاع أن يسوقها للمستخدمين بشكل أفضل مما فعلته ميكروسوفت، على الرغم من أن ميكروسوفت قامت بإنتاج الأجهزة اللوحية قبل أبل وفي سؤال طرح عليه عن أحد الخصائص عند ستيف جوبز ويتمنى أن تكون لديه، كانت إجابة جيتس: حسه الفني بالتصميم وأن كل شيء يجب أن يكون متلائماً بشكل جمالي، فعلى الرغم من كونه ذا خلفية بسيطة في مجال الهندسة إلا أن حسه الفني بالتصميم وجّهه في الطريق الصحيح، لذلك استطاع أن يخرج عديداً من الأجهزة الرائعة للعالم وقد كان كل من جيتس وجوبز خصمين شديدين لفترة طويلة من الزمن، وقد أظهر جوبز كثيراً من العداوة ووجّه عديداً من الاتهامات لميكروسوفت في المقابلات التي أجراها خلال مسيرته، إلا أن جيتس لا يحمل أي ضغينة ضد الشخص الذي وصف شركة ميكروسوفت ذات يوم بأنها بدون أي ذوق أو حس فني، بل على العكس لا يحمل إلا الذكريات الجميلة بينهما وبحسب ما قال جيتس: كما تعرف، لقد ترعرعنا سوياً، وكل الأحلام والخيالات عن تصميم منتجات جميلة، وتعلم أشياء جديدة استطعنا تحقيقها.

# الباب الرابع
# سير ومذكرات

**كتاب سيرة ستيف جوبز:**

بعد محاولات حثيثة وافق ستيف جوبز علي التعاون في رصد وتسجيل سيرته الذاتية لتخرج في صورة كتاب للجميع في أوائل العام ٢٠١٢. واعلنت شركة النشر الأمريكية سايمون اند شوستر أن مشروع تنفيذ كتاب للسيرة الذاتية لجوبز علي وشك التحقيق مع بدايات العام المقبل بعد جلسات عمل مستمرة منذ ٢٠٠٩ حسب قول متحدث رسمي للشركة، تم فيها إجراء مقابلات وحوارات وتقارير مع جوبز نفسه وأعضاء عائلته وموظفين في شركته ومنافسين له في شركات أخرى أيضاً يذكر أن الكتاب الذي يستند إلى أكثر من ٤٠ مقابلة شخصية أجريت مع مؤسس شركة أبل الراحل يمثل السيرة الذاتية الوحيدة التي اعتمدها جوبز.

سيعهد إلى والتر إزاكسون بصياغة السيرة الذاتية لجوبز، وهو يشغل حالياً منصب المدير التنفيذي لمعهد آسبن في واشنطن والمدير التحرير السابق لمجلة تايم وكتبه هي الأكثر مبيعاً على قائمة أمازون حالياً، وهو صاحب كتاب ألبرت أينشتاين (آينشتاين: حياته والكون) وبنجامين بنيامين فرانكلين والحياة في أمريكا كتب والتر إزاكسون كتاب السيرة الذاتية لستيف جوبز بعد أن قضى مع جوبز أكثر من ٤٠ جلسة استماع منفرده على مدى عامين كاملين، بالإضافة إلى لقاءات مع كل مايحيط به من أفراد الأسرة والأصدقاء والخصوم والمنافسين والزملاء, الكتاب كان من المقرر طرحه في مارس ٢٠١٢، إلا أنه لسبب ما تم طرحه في ٢١ نوفمبر من نفس العام، وحسب ماجاء في مقدمة الكتاب، سيتحدث جوبز عن نجاحاته وإخفاقاته، وعلاقاته بزملاء العمل والأصدقاء، وسيكشف عن الجانب الإنساني الضعيف والقوي في شخصيته، ويقيم تجربته بشكل كامل كرجل أول يقود مؤسسة بحجم أبل من خلال منصبه كرئيس تنفيذى للشركة.

وكتب المؤلف في مقدمة الكتاب أيضاً واصفاً جوبز بكلمات قال فيها: إنه رجل الأعمال الإبداعية وصاحب الثورة الشرسة التي حركت بالفعل ست صناعات: أجهزة الكمبيوتر الشخصية والأفلام المتحركة والموسيقى والهواتف والحاسبات اللوحيه والنشر الرقمي, باختصار هو كتاب عن الابتكار وقال المتحدث باسم دار نشر سايمون اند شوستر إن تاريخ صدور السيرة الذاتية لستيف جوبز جرى تقديمه إلى ٢٤ من أكتوبر في أعقاب وفاة جوبز أحد مؤسسي شركة أبل، حيث كان من المقرر أن يصدر الكتاب يوم ٢١ نوفمبر وفي الوقت نفسه قالت دار نشر بلو ووتر برودكشنز أنها تتعجل طبعة إلكترونية خاصة لكتاب هزلي عن جوبز، يمكن شراء الكتاب الكوميدي الذي يضم ٣٢ صفحة ويحمل عنوان ستيف جوبز: مؤسس أبل على جهازي نوك وكيندل ومن المقرر إصدار النسخة المطبوعة المصورة للكتاب مع تخصيص جزء من أرباح الإصدارين لجمعية السرطان الأمريكية.

التقى جوبز آخر مرة مع كاتب سيرته وولتر آيزاكسون قبل اسبوعين لا أكثر، حين كان يعرف أن نهايته باتت قريبة، يتذكر آيزاكسون أنه وجد جوبز يتأوه ألماً في غرفة نوم على الطابق الأرضي من منزله في بالو آلتو بولاية كاليفورنيا، وقال جوبز لكاتب سيرته أنه أضعف من أن يصعد السلم إلى غرفته القديمة، وتنقل صحيفة الجارديان عن آيزكسون أن عقل جوبز رغم المرض كان لم يزل متوقداً وفكاهته لاذعة.

وكان جوبز رغم شهرته العالمية حريصاً بصفة خاصة على إبقاء حياته الخاصة بعيدة عن الأضواء، بما في ذلك حياة نجله وبناته من زوجته التي شاركته حياته ٢٠ عاماً وابنته الأخرى من علاقة سابقة، ولكنه قال لكاتب سيرته أنه لم يكن موجوداً معهم على الدوام ويريدهم أن يعرفوا السبب وأن يفهموا ما كان يفعله.

وتصف دار سايمون اند شوستر للنشر جوبز بأنه رجل تسوقه شياطين رجل يمكن أن يدفع المحيطين به إلى الغضب واليأس، وقال الناشر أن جوبز رغم تعاونه في كتابة سيرة حياته، لم يطلب مراقبة ما يكتب ولا حتى الحق في قراءة ما يكتب قبل نشر السيرة وانه لم يحدد ممنوعات لا يمكن القرب منها وكان يشجع من يعرفهم على الكلام بصدق وكان يتكلم بصراحة، وأحياناً بصراحة شديدة القسوة، عن الأشخاص الذين عمل معهم وتنافس ضدهم، ويقدم أصدقاؤه وأعداؤه وزملاؤه صورة بلا رتوش عن عواطفه وسعيه وراء الكمال وهواجسه وفنه وشيطنته ونزعته القهرية إلى السيطرة، التي أسهمت كلها في تحديد مقاربته إزاء العمل والابتكارات التي طرحها لتكون في متناول الجميع ولقد تمت ترجمة الكتاب إلى اللغة العربية من قبل مكتبة جرير وتم طرحه في الأسواق في بداية شهر مارس ٢٠١٢.

### ستيف جوبز يفضح بيل جيتس فى مذكراته:

كشفت مذكرات ستيف جوبز مؤسس شركة آبل، التى حررها والتر إيزاكسون رئيس تحرير مجلة تايم السابق، الكثير من أسرار شركته وآرائه حول منافسيه وخلافاته الشديدة مع شركة جوجل، كما تقدم المذكرات للقارىء كل ما يريد أن يعرفه عن المخترع والمصمم ورجل الأعمال الذى رحل ، قبل أيام قليلة من إطلاق أحدث منتجات شركته أى فون ٤.

يكشف الكتاب، الذى كتبه ايزاكسون بعد إجراء أكثر من ٤٠ حوار مع جوبز وأصدقائه وعائلته، بدايات جوبز كمبرمج ومصمم للألعاب بإحدى الشركات الأمريكية، قبل أن ينشئ مع صديقيه ستيف ووزنيك ومايك ماركولا شركة آبل للكمبيوتر، التى أحدثت ثورة فى عالم الكمبيوتر الشخصى.

ثم أطلقت العديد من الأجهزة الالكترونية التى أسهمت فى تطوير العديد من العلوم والفنون، خاصة فنون الجرافيك والسينما حيث أسهم ستيف بالتعاون مع مؤسسى شركة بيكسار الصغيرة وقتها فى صناعة ثورة فى عالم الرسوم المتحركة، وصار ستيف جوبز لاحقاً أكبر حامل للأسهم فى شركة والت ديزنى العالمية بعد شرائها لستديوهات بيكسار.

كما تكشف المذكرات قصة صراع ستيف جوبز مع مرض السرطان، وندمه فى نهاية المطاف على عدم المبادرة بعلاجه حيث فضل استعمال وسائل طبية بديله على استعمال التدخل الجراحى، وظل يؤجل العملية الجراحية لاستئصال الورم لمدة ٩ أشهر رفض خلالها محاولات زوجته ورئيس انتل السابق اندى جروف الذى تعافى من السرطان، لإقناعه ولكن ستيف جوبز اضطر للخضوع للأمر الواقع فى نهاية المطاف، وقام بإجراء العملية إلا أن الوقت كان تأخر وتمكن المرض منه .

وكما يوضح الكتاب غضب جوبز الشديد حين طرحت شركة جوجل نظام تشغيل المحمول الأندرويد حيث يتضمن العديد من البرامج المستخدمة فى جهاز الايفون، وأطلق على هذه العملية سرقة عملاقة.

وعلى الفور شرعت ابل فى حملة قضائية ضد جوجل وفى هذا الصدد قال جوبز فى مذكراته تنص الشكوى التى تقدمنا بها أمام القضاء لشركة جوجل على:أنتم لصوص تسرقون الابتكارات من ايفون، وتسرقونها بكل وقاحة أنا على استعداد لأضحى بنفسى إذا تطلب الأمر، وسأسخر الأربعين مليار دولار التى تملكها أبل لتصحيح هذا أنا مستعد لتدمير الاندرويد، لأنه منتج مسروق وأنا مستعد لخوض حرب نووية من أجل هذا.

وتشير المذكرات إلى أنه فى مارس من عام ٢٠١٠ التقى ستيف جوبز المدير العام لشركة جوجل واريك شميدت فى أحد مقاهى مدينة بالو ألتو، وأعتقد الغالبية أن هذا اللقاء سيضع حداً للشرخ القائم بين الشركتين وبين الشخصين كذلك غير أن جوبز فى محاولته التوصل إلى تفاهم مع شميدت قال له بالحرف الواحد أنا لا أريد أموالك، حتى لو عرضت على خمسة مليارات دولار، لا أريدها، فأنا أملك ما يكفى من المال، كل ما أريده هو أن تتوقفوا عن استخدام أفكارنا فى نظام الأندرويد، هذا ما أريده.

# الباب الخامس
# النـهاية

**الاستقالة:**

في منتصف عام ٢٠٠٤ أعلن جوبز لموظفيه أنه قد تم تشخيص حالته بأنه مصاب بورم سرطاني في البنكرياس ومستقبل هذا المرض عادة ما يكون سيئاً للغاية ومع ذلك ذكر أن لديه نوعًا نادرًا من سرطان البنكرياس أقل عدوانية وبعد رفضه فكرة التدخل الطبي التقليدي والشروع في اتباع نظام غذائي خاص لاحباط هذا المرض قرر ستيف استئصال البنكرياس والإثناعشر في يوليو ٢٠٠٤ في عملية تكللت بالنجاح وهذا يظهر على ما يبدو أنه لم يعالج بالعلاج الكيمائي أو الإشعاعي وفي فترة غياب جوبز أدار الشركة مدير المبيعات والعمليات حول العالم في أبل تيمثوي دي كوك اضطر جوبز لتقديم الاستقالة بعد تدهور حالته الصحية بشكل يؤثر على أدائه لعمله بنفس الوتيرة حتى توفي يوم ٥ أكتوبر،قدم ستيف جوبز استقالته من منصبه كمدير تنفيذي في أغسطس ٢٠١١ عن عمر يناهز ٥٦ عاماً, وقال في رسالته التي أرسلها لمجلس إدارة الشركة:

كنت أقول دائماً أن لو حدث وأتى يوم لم أعد فيه أهلاً للواجبات والتوقعات التي تقع على كاهلي كمدير تنفيذي لأبل، سأكون أول من يعلمكم بذلك مع الأسف، هذا اليوم قد حل وامتثالاً لهذا الالتزام، ها أنا أقدم استقالتي من منصب المدير التنفيذي في أبل وأحب أن أخدم، إن رأى المجلس ذلك ملائماً، كرئيس للمجلس، مدير وموظف لصالح أبل. وحيث ما ذهبتم في مسألة من سيعقبني، فأوصي بقوة بإتمام خططنا للخلافة والقيام بوضع تيم كوك في هذا المنصب أؤمن بأن أكثر أيام أبل إبتكاراً وإشراقاً لا زالت أمامها وأتطلع لمشاهدتها والمساهمة في نجاحها من منصب جديد لقد صنعت أفضل صداقات حياتي في أبل، وأشكرهم جميعاً على كل تلك السنين الكثيرة التي كنا قادرين فيها على العمل معاً ستيف جوبز.

كان ستيف جوبز في إجازته المرضية قبل تقديم استقالته منذ يناير ٢٠١١ حيث خضع لعملية زرع كبد وكان قد نجا من مرض السرطان عام ٢٠٠٤ وانخفضت أسهم الشركة بمقدار ٧ % بعد أن أعلن ستيف جوبز أنه سيبتعد عن مسئولياته كرئيس تنفيذي لأبل حتى نهاية شهر يونيو في إجازة مرضية يتفرغ خلالها للعلاج بعد أن وصف مرضه بأنه أكثر تعقيداً قليلاً مما اعتقده سابقاً تيم كوك سيحل محل جوبز للقيام بمهام الرئيس التنفيذي حتى نهاية اجازته

## وفاته:

عانى ستيف جوبز في الفترة الأخيرة من حياته لسنوات طويلة من مشاكل صحية، لا سيما مع اصابته في ٢٠٠٤ بنوع نادر من سرطان البنكرياس وخضوعه في ٢٠٠٩ لعملية زرع كبد، ومنذ يناير وحتى وفاته كان جوبز في إجازة مرضية اعلن خلالها في ٢٤ أغسطس من عام ٢٠١١ استقالته كمدير عام لأبل بعد إصابته بسرطان في البنكرياس ، تاركاً هذا المنصب لمساعده تيم كوك، والواقع أن متاعب جوبز الصحية بدأت قبل ثمانية أعوام، وظهرت آثاره عليه بوضوح في مختلف المناسبات العامة التي استدعت وجوده، مثل رفع النقاب عن آي فون وآي باد وغيرهما من الأجهزة الثورية التي عادت بها أبل بقوة هائلة إلى حظيرة شركات التكنولوجيا العملاقة، واضطر إلى الاختفاء عن الأنظار فترات طويلة، ثم الظهور، ثم الاختفاء، قبل أن يماط اللثام عن إصابته بسرطان البنكرياس عانى جوبز وقبيل عدة سنوات من وفاته من مشاكل صحية بعدما أصيب عام ٢٠٠٤ بنوع نادر من سرطان البنكرياس، وخضع في ٢٠٠٩ لعملية لزراعة كبد، ومنذ يناير وحتى وفاته عام ٢٠١١ كان جوبز في عطلة مرضية أعلن خلالها في ٢٤ أغسطس ٢٠١١ عن استقالته من منصبه كمدير تنفيذي لشركة أبل مع انتقاله للعمل كرئيس لمجلس الإدارة. حرص جوبز في رسالة استقالته بالتوصية على وضع تيم كوك في منصبه الشاغر.

في الخامس من أكتوبر ٢٠١١، وقرابة الساعة الثالثة ظهراً بتوقيت كاليفورنيا (منتصف الليل بتوقيت الشرق الأوسط) توفي جوبز بمنزله في بالو ألتو، عن ٥٦ عاماً، بعد ستة أسابيع من تقديمه استقالته كمدير تنفيذي لأبل وقد حددت نسخة من شهادة وفاته سبب الوفاة بأنه كان توقف التنفس ما سبب مفارقة جوبز للحياة بشكل فوري، وورم البنكرياس الهرموني العصبي المنتشر كسبب تابع.

أعلنت شركة أبل عن خبر الوفاة، وقالت أن رئيسها الراحل الذي كان نابغة رؤيوياً ومبدعاً قد رحل بعد صراع طويل مع المرض.

**الظهور الأخير:**

ظهر جوبز بصورة عامة لأخر مرة في ٦ يونيو ٢٠١١ في مؤتمر المطورين العالمي ٢٠١١، وعانى ستيف من آثار جراحة خطيرة قام بها سابقاً وتطلبت عملية زرع كبد جديد له، وتقدم بطلب إجازة مرضية طويلة لشعورة باعتلال في صحته ومؤخراً صوت موظفو أبل بنسبة ٩٥% عن رضاؤهم الشخصي عن أدائه كرئيس تنفيذي لشركتهم، في استفتاء نشره موقع جلاسدور علي الإنترنت.

أعلنت أبل وفاة جوبز في بيان بوقت متأخر الأربعاء جاء فيه: الإبداع والشغف والطاقة التي تمتع بها جوبز كانت مصدراً لاختراعات لا تعد ولا تحصى، أثرت وحسنت حياتنا , وأتت وفاته بعد يوم واحد من إعلان أبل عن جهاز آي فون ٤ س النسخة المطورة من أيفون ٤ والأكثر قوة والمجهز بتحديثات عدة من بينها التوجيهات الصوتية.

وما زال الارتباط الوثيق بين أسعار أسهم أبل واستقرار مجتمع مستخدميها إلى درجة زائدة عن الحد بصحة رئيسها، ففور أن أعلنت أبل أن ستيف جوبز لن يلقي خطاب الافتتاح خلال MacWorld ٢٠٠٩ حتى سرت شائعات عن صحته حتى وصفه البعض بأنه بات على فراش الموت، وسرعان ما تأثر استقرار وضع الشركة إعلامياً واقتصادياً حتى ان ستيف جوبز صرح في خطاب له وجهه إلى مجتمع محبي أبل وعملائها وبما وصفه بالأمر الشخصي للغاية بأن صحته لا تزال بخير.

في ٥ أكتوبر ٢٠١١ أصدرت أسرته بياناً تقول: اليوم، ستيف جوبز مات بسلام قالت شركة أبل في بيان مقتضب أن مؤسسها المشارك ورئيسها التنفيذي السابق ستيف جوبز، قد فارق الحياة عن عمر يناهز ٥٧ عام وكان ستيف قد استقال منذ شهر تقريباً من منصبه كرئيس تنفيذي لأبل، وقال وقتها انه وفي بوعده في الابتعاد عندما يشعر انه غير قادر على العطاء.

قال بيان شركة أبل: نحن حزينون بشدة لإعلان خبر وفاة ستيف جوبز، عبقرية ستيف، شغفه وطاقته كانت مصدر اختراعاتنا الغير محدودة والتي طورت حياتنا جميعاً العالم أصبح أفضل بشكل لا يقاس بسبب ستيف حبه العظيم كان لزوجته، لورن، ولعائلته قلوبنا معهم ومع جميع من لامستهم هداياه الغير مقدرة بثمن وأعلنت السلطات الصحية في مقاطعة سانتا كلارا الأمريكية أن سبب وفاة ستيف جوبز كان توقفاً في التنفس ناتج عن سرطان البنكرياس الذي انتشر في جسده وقالت أيمي كورنيل، من وزارة الصحة العامة بالمقاطعة، إن جوبز توفي في الساعة الثالثة بعد ظهر الأربعاء (منتصف الليل بتوقيت الشرق الأوسط) بمسكنه في بالو آلتو بكاليفورنيا، ووري الثرى الجمعة في ذات المنطقة تم الإعلان عن وفاة جوبز بعد ساعة من فقدانه الحياة.

أقيمت مراسم الدفن واقتصرت على العائلة والمقربين، والجنازة كانت عبارة عن تجمع صغير وخاص دون أن يشير إلى مكان ووقت الجنازة احتراماً لخصوصية عائلة جوبز وكانت شركة أبل قالت إنه لن تقام جنازة عامة لجوبز وأشارت إلى أنها ستحتفي مع موظفيها بحياته المذهلة.

بعد رحيله: تماسكت أسهم شركة أبل ولم تنهار كما اعتقد الجميع بعد إعلان خبر وفاة ستيف جوبز رئيسها التنفيذي السابق وقالت التقارير الرقمية بشبكة الإنترنت الراصدة لتحركات البورصة أن سهم أبل لم يفقد سوى ٠٢٣. من قيمته مع بدء التعاملات المالية بعد مرور ساعات قليلة على وفاة جوبز.

ومن جهة أخرى سجلت حركة المبيعات لسوق أسهم أبل، زيادة قدرها ١,٥% وتعكس هذه الأرقام من وجهة نظر المحللين ثقة كبيرة من المستثمرين في شركة أبل، حيث يعتقد الغالبية منهم أن جوبز قبل رحيله قد رسم ملامح سياسة مستقبلية واضحة المعالم، يمكن من خلالها لأبل أن تضمن الريادة في سوق الأجهزة اللوحية والهواتف الذكية لأجل ليس بالقريب.

**رسالة احتفظ بها مؤسس آبل حتى الموت:**

ماذا قال بيل جيتس لمنافسه ستيف جوبز على فراش الموت؟

ستيف جوبز وبيل جيتس جمعهما التنافس والصداقة

كشفت صحيفة ذا ديلي ميل البريطانية، أن عبقري الكمبيوتر ومؤسس شركة آبل ستيف جوبز، احتفظ بخطاب أرسله إليه بيل جيتس منافسه الشرس بجوار فراش موته،أشاد فيه بيل جيتس مؤسس موقع ميكروسوفت في الخطاب، بجوبز وقال إن عليه أن يفخر بما قدمه إلى العالم في حياته

وكانت الرسالة قد أُرسلت إلى جوبز قبل موته بأيام قليلة وكان فحواها أنه ينبغي له أن يشعر بالفخر بعمله وبحياته وبالشركة التي بناها، حسب صحيفة ذا ديلي ميل البريطانية،الأحد ٢٩ يناير ٢٠١٢ وكان الثنائي جوبز وجيتس قد أنفقا عمريهما مع شركتين متنافستين وفي سيرته الذاتية التي نُشرت بعد وفاته وصف جوبز، جيتس بأنه ضعيف الخيال، كما أنه شخص استولى على أفكار الآخرين لكن في المقابل، أنكر بيل جيتس الملياردير الأمريكي كل ما قاله جوبز عنه،بل وأشاد بأخلاق مبتكر الآي فون والآي باد، وقال لديلي تيليجراف: قضى كثيراً من وقته يتنافس معي.

وانتقدني ستيف جوبز في مناسبات عديدة إذا أردت أمثلة أقسى فالقائمة ستكون طويلة وأكد أن ستيف كان عبقريًّا، وأحد الذين أسهموا إسهاماً كبيراً في مجاله واستمتعت بالتنافس معه وقبل وفاته بأشهر، زار بيل جيتس، جوبز في منزله، وقضيا معاً ساعات، وتحدثا كثيراً عن الماضي والمستقبل، وكتب إليه رسالة في وقت لاحق وقال: كتبت إلى ستيف حول كيفية أنه يجب أن يشعر بالفخر بما قدمه وبالشركة التي أسسها، كما كتبت عن أطفاله الذين كنت قد تعرفت إليهم.

وعندما مات ستيف جوبز، اتصلت زوجته بجيتس وقالت له إن سيرة زوجها الذاتية لا ترسم صورة محترمة لبيل جيتس، وقالت إنه كان يكن لي كثيراً من الاحترام، واحتفظ بخطابه بجوار فراشه ورغم أن الشائعات قد انطلقت عن أن علاقتهما متوترة في وقت وفاته؛ قال جيتس: إن العالم قلما يرى شخصاً كان له أثر عميق مثل ستيف والآثار التي تركها ستكون محسوسة لأجيال عديدة قادمة سوف أفتقد ستيف كثيرًا وترك ستيف خلفه زوجته لورين التي كان زوجاً لها لمدة ٢٠ عاما، وأطفالهما الثلاثة ريد، ايرين وايف. وابنته ليزا بريتان جوبز، التي أنجبها من علاقة سابقة.

رغم أن معظم المهتمين بشركة أبل كانوا يعرفون بمرض ستيف جوبز وإصابته بالسرطان إلا أن موته كان له وقع الصدمة سواء كان على من يتتبع أخبار شركة أبل ومنتجاتها أو من معجبي ستيف جوبز وشخصيته الفريدة التي كانت لها إسهامات غير مسبوقة في عالم الكمبيوتر والموسيقى الرقمية والهواتف الجوالة وغيرها فهو شخص كان يسعى للكمال وأثارت وفاة جوبز مشاعر الحزن لدى محبي علامة التفاحة الشهيرة الذين تجمعوا خارج متاجر أبل حول العالم حاملين الشموع وباقات الزهور والتفاحة الشهيرة وارتفعت في سان فرانسيسكو صورة بالأبيض والأسود لجوبز على أجهزة أيباد وتصدرت صورته موقع أبل الإلكتروني فيما أعلنت الشركة عن إنشاء موقع خاص لتقبل التعازي ومشاعر المحبين وورد سيل من ردود الفعل لاسيما على شبكات التواصل الاجتماعي، يشهد على حجم الرمز الذي بات يجسده مهندس كل نجاحات أبل، وامام متجر أبل على الجادة الخامسة في نيويورك وضع انصار علامة التفاحة المقضومة الشهيرة باقات الزهر وتم تسجيل حوالي ٣٥ مليون مدونة صغيرة في الصين تناولت مؤسس أبل على خدمة المدونات الصغرى الرئيسية في البلاد سينا ويبو.

## قالوا عنه:

شكل خبر وفاة ستيف جوبز كثير من ردود الأفعال حيث قام الجميع بتقديم التعازي إلى عائلته أهمهم بيل جيتس، لاري بايج، تيم كوك، مارك زوكربيرج، سيرجي برين، والرئيس باراك أوباما بنفسه قالت عائلة ستيف : توفي ستيف جوبز محاطاً بعائلته كلها وهو يحبنا كثيراً، نحن ممتنون له وممتنون لكل من ساعده في هذه الفترة المرضية ووقف بجانبه وسيتم إنجاز موقع على الإنترنت لكل من يريد إبلاغ تعازيه لنا نحن نقدر حزنكم معنا ولكن نطلب منكم احترام خصوصياتنا خلال هذه الفترة القاسية.

رونالد واين المؤسس المشارك لشركة أبل الخاصة بالكمبيوتر: ستيف جوبز من النوع الفريد صعب أن تجد إنسان مثله سنشتاق إليه كثيراً.

آندي هرتزفيلد: كان ستيف جوبز صديقي وبطلي لأكثر من ٣٠ عاماً، حياتي تغيرت من وقت ما عرفته فقد كان نقطه عاليه في حياتي المهنية هذا إن لم تكن حياتي كلها وهو من أكبر رجال الأعمال في العالم سوف نفقده كثيرة ولكن سيبقى كأنه يعيش بيننا لأن بصمته في منتجات أبل لن تمحى.

رئيس الولايات المتحدة الأمريكية اوباما : نشعر بالحزن الكبير لرحيل ستيف جوبز لأنه يعتبر من أعظم المبدعين الأمريكيين ولديه جرأة وموهبة يمكن لها أن تغير العالم بأجمعه هذا إضافة إلى أنه قد رسم الفرح في وجوه الملايين من الأطفال إلى الكهول عرف ستيف جوبز بمقولته الشهيرة: سأعيش كل يوم كما لو كان آخر يوم في حياتي صحيح لقد غير منظورنا كلنا للحياة ابعث جميع تعزيات إلى أفراد عائلته وإلى كل من يحبونه.

قدم بيل جيتس مؤسس شركة ميكروسوفت تعازيه في وفاة ستيف جوبز مؤسس شركة أبل ومبتكر نظام ماكنتوش المنافس لنظام ويندوز المقدم من شركة ميكروسوفت رسالة تعازي بعد خبر وفاة ستيف جوبز في تويتر لقد حزنت جداً على خبر وفاة ستيف أنا وماليندا(يقصد زوجة بيل جيتس) نوجه تعازينا إلى أصدقاءه وأقاربه وإلى جميع من أحب أعماله، لقد قابلت ستيف منذ ٣٠ عاماً تقريباً وكنا زملاء ومنافسين وأصدقاء من النادر أن يرى العالم شخصاً يؤثر فيه كتأثير ستيف، وسيستمر هذا التأثير لأجيال عديدة قادمة، من حالفه الحظ كما حالفنا وعمل مع ستيف فقد كان هذا شرف عظيم بقوة سوف أفتقد ستيف بشدة.

تيم كوك: لقد فقدنا أكبر شيء في شركة أبل ولكن روحه التي أسست هذه الشركة ستظل دائماً حولنا نحن نخطط لإنجاز حفلة تكريم له ولا يمكن للكلمات أن تعبر عن ما بداخلنا من حزن.

الرئيس التنفيذي لشركة مايكروسوفت ستيف بالمر: أود أن أعبر عن أحر التعازي لوفاة ستيف جوبز، أحد أحد عمالقة الصناعات الإلكترونية، أعزي جميع أسرته وجميع من يعرفه.

بول ألين الشريك المؤسس لمايكروسوفت: أقدم أحر التعازي لعائلة ستيف لقد فقدنا رائداً كبير في عالم التكنولوجيا لأنه عرف كيف يواجه الشدائد ويتغلب عليها.

مارك زوكربيرج: ستيف شكراً لك لكونك أفضل معلم وأفضل صديق شكراً لتعليمنا أن كل إنجاز نقوم به يمكن أن يغير العالم سأفتقدك.

لاري بايج الرئيس التنفيذي لشركة جوجل: أنا حزين جداً لسماع خبر وفاة ستيف لقد كان رجلاً عظيماً مع إنجازات رائعة وتألق مدهشة وكان مصدر إلهامي الوحيد.

برين سيرجي: ما أعجبني في ستيف هو حرصه الدائم على التفوق، أبلغ عزائي لجميع الأهل والأصدقاء.

رئيس جوجل إيريك شميت: اليوم يوم حزين جداً بالنسبة إلي فمن غير المحتمل أن تجد في هذا العالم شخص آخر مثل ستيف.

بوب ايجر الرئيس التنفيذي لشركة ديزني: كان ستيف جوبز صديقاً كبيراً ومستشار موثوق به لقد فقد العالم نسخة أصلية نادرة ومع كل إنجازاته التي قام بها كان دائماً يقول أنه ما زال في البداية.

الرئيس التنفيذي لشركة نيوز كورب روبرت مردوخ: اليوم فقدنا واحداً من أكبر المفكرين والمبدعين تأثيراً ورجال الأعمال في كل العصور لقد كان ثورة تكنولوجيه في هذا العالم.

الرئيس التنفيذي لشركة تويتر ديك كوستولو: ستيف شخص نادر يأتي مرة واحدة لهذا العالم لا أعتقد أنه سيأتي شخص مثله.

**فيلم عنه:**

تعتزم شركة سوني بيكتشرز عرض ثلاثة ملايين دولار أمريكي، مقابل حقوق إنتاج فيلم عن السيرة الذاتية لستيف جوبز الأستوديو سيدفع مليون دولار كمقدم للمؤلف والتر إيزاكسون الذي طرح كتابه ستيف جوبز للبيع يوم ٢٤ أكتوبر ٢٠١١، وأن المبلغ ربما يزيد إلى ثلاثة ملايين دولار، حسب النجاح الذي سيحققه الفيلم وسيكون الممثل الذي سيؤدي شخصية ستيف جوبز هو الممثل الأمريكي أشتون كوتشر.

**أشهر أقوال ستيف جوبز:**

العلم وعلوم الحاسب هي فن حر، فهي أمر على الجميع معرفة كيفية استخدامه، كأقل تقدير، إضافة إلى تسخيره في حياتهم.

أود الاعتقاد بالحياة بعد الموت فأنا أحب أن أصدق أن الحكمة والمعرفة المتراكمة لا تختفي بمجرد موت الشخص، لكنها تبقى بطريقة ما قد يشبه الأمر زر تشغيل/إطفاء ومن ثم الضغط-وبعدها تمضي قد يكون ذلك هو السبب في عدم رغبتي وضع زر تشغيل/إطفاء على أجهزة آبل.

# أهم المصادر والمراجع


الإعلام والمجتمع- عزام محمد أبو الحمام .

تاريخ وسائل الاتصال- فضيل دليو .

التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال- فضيل دليو .

نظريات الاتصال- منال هلال المزاهرة .

أهمية الاتصال -الاتصالات الموسوعة العربية الشاملة.

وسائل الاتصال الحديثة – أسامة عبد الرحمن .

من صناع المجد – أسامة عبد الرحمن .

الاتصال ونظرياته المعاصرة- حسن مكاوي،ليلى السيد .

نظريات الاتصال- مي عبدالله.

مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية - فضيل دليو .

تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات- حسن عماد مكاوي .

تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة - محمد الفاتح حمدي ومسعود بوسعدية وياسين قرناني .

الإعلام الإذاعي - إبراهيم إمام.

آثار التلفزيون على المشاهدين - عبد الله بوجلال.

الاتصال الجماهيري والإعلام - كامل خورشيد مراد .

العرب وفجوة العقل الإعلامي - عواطف عبد الرحمن.

مدخل لعلوم الإعلام والاتصال - زهير إحدادن .

الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث- سامية محمد جابر.

الإعلام الثقافي - عزام محمد أبو الحمام .

وسائل الإعلام الالكترونى- يسري خالد إبراهيم.

كونية الاتصال، عولمة الثقافة يحيى اليحياوي.

الإسلام والغرب والعولمة -حسن أوريد.

لتكنولوجيا الرقمية والإعلام الجديد د- أحمد أبو زيد.

واقع استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام- فريد بن زايد.

المعجم الحديث للتحليل السياسي- روبرت جوف وإدوارد ألتيار -ترجمة سمير عبد الرحمان الجبلي.

الإعلام القديم والإعلام الجديد- سعيد صالح كاتب .

العلاقات الدولية -أدمون جوف - ترجمة منصور القاضي .

مبادئ في العلاقات الدولية- محمد منذر.

مدخل في علم السياسة - بطرس غالي ومحمود عيسى.

استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني -عبد الباسط محمد عبد الوهاب.

العلاقات السياسية - إسماعيل صبري مقلد.

الماركسية والعولمة- محمد الزريبي.

قضايا علم السياسة- إسماعيل على سعد.

النظرية النقدية الاجتماعية -هشام القروي.

المجال الخامس الحروب الإلكترونية -علي حسين باكير.

مقدمة في سوسيولوجيا الاتصال -حسني إبراهيم عبد العظيم.

الاتصال ونظرياته المعاصرة – مكاوي حسن -ليلى حسين السيد .

مقدمة وسائل الاتصال-د.حبيب راكان وآخرون.

الاتصال في مجالات الابداع الفني الجماهيريد. محمد عبد الحميد .

# فهرس الكتاب